

بلغة السالك لأقرب المسالك

سبعة أباها السيد الجرجاني وهي إما أن يكون عائداً على الألفاظ أو النقوش أو المعاني أو الألفاظ والمعاني أو المعاني والنقوش أو الألفاظ والنقوش أو الثلاثة اختار السيد الجرجاني منها أنه عائد على الألفاظ الخارجية الدالة على المعاني المخصوصة فبحث فيه بأنها أعراض تنقضي بمجرد النطق بها والحق أنه عائد على ما في الذهن واسم الإشارة في كلام المصنف مبتدأ وكتاب خبر إن قلت ما في الذهن واسم الإشارة في كلام المصنف مبتدأ وكتاب خبر إن قلت ما في الذهن مجمل والكتاب اسم للمفصل فلا يصح الإخبار أجيب بأن في الكلام حذف مضاف أي مفصل هذا كتاب فإن قلت ما في ذهن المؤلف جزئي والكتاب اسم لما في ذهن المؤلف وغيره فيلزم عليه الإخبار بالكلية عن الجزئي أجيب بأن في العبارة حذف مضاف ثان أي مفصل نوع هذا الكتاب والإشكال الأول لا يرد على تسليم أن الذهن لا يقوم به المفصل وعلى تسليم أن الكتاب لا يكون اسماً للمجمل وعلى تسليم عدم صحة الإخبار بالمفصل عن المجمل وإلا فلا يحتاج لتقدير المضاف الأول والإشكال الثاني مبني على ما اشتهر من أن أسماء الكتب من قبيل علم الشخص وإن كان الشيء يتعدد بتعدد محله فالكل من قبيل علم الجنس وأسماء العلوم من قبيل علم الشخص والحق أن يقال إن كان الشيء يتعدد بتعدد محله فالكل من قبيل علم الجنس والفرق تحكم وكون الشيء يتعدد بتعدد محله أو هام فلسفية لا يعتد بها فإذا علمت ذلك فلا حاجة لتقدير المضاف الثاني أيضاً قوله اسم للنقوش إلخ فعلى هذا يكون الشارح اختار أن اسم الإشارة عائد على الثلاثة وهو أحد الاحتمالات السبعة المتقدمة قوله ابن إسحق ابن موسى وهذا هو الصواب كما في الخطاب وغيره وقد وهم ابن غازي في إبدال موسى بيعقوب قوله من الأولياء العارفين أي لكونه كان مجاهداً لنفسه في طاعة الله مكث عشرين سنة بمصر لم ير النيل لاشتغاله بربه وكان يلبس لبس الجند المتقشفين وله ولشيخه كرامات ذكر الأصل بعضها قوله بروضة مثمرة أي وطوى ذكر المشبه به وذكر الثمار تخييل كما قال الشارح والاقتطاف ترشيح والجامع بين المعنيين الانتفاع التام في كل فإن الروضة بها انتفاع الأجساد وبالمختصر انتفاع الأرواح قوله في مذهب هو في الأصل محل الذهاب كالطريق المحسوسة